

أضواء البيان

@ 175 @ كونه أمراً من عندنا ، وهذا الوجه جيد ظاهر ، وإنما ساغ إتيان الحال من النكرة وهي متأخرة عنها لأن النكرة التي هي (أمر) وصفت بقوله (حكيم) كما لا يخفى . . وقال بعضهم (أمراً) مفعول به لقوله (منذرین) وقيل غير ذلك . .

واختار الزمخشري : أنه منصوب بالاختصاص ، فقال : جعل كل أمر جزلاً فخماً بأن وصفه بالحكيم ثم زاده جزالة وأكسبه فخامة ، بأن قال : أعني بهذا الأمر أمراً حاصلًا من عندنا ، كائناً من لدنا ، وكما اقتضاه علمنا وتدبيرنا وهذا الوجه أيضاً ممكن ، والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { إِنْ زُلْزِلَا كُنْزَنَا مُرْسَلِينَ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الكهف ، في الكلام على قوله تعالى { فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا } . وفي سورة فاطر في الكلام على قوله تعالى { مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا } . قوله تعالى : { ثُمَّ تَوَلَّوْا الْوَاقِعَ عَندهُ وَقَالُوا مَعْلَمٌ مَّجْنُونٌ } . هذا الذي ادعوه على النبي صلى الله عليه وسلم افتراء ، من أنه معلم ، يعنون أن هذا القرآن علمه إياه بشر ، وأنه صلى الله عليه وسلم مجنون ، قد بينا الآيات الموضحة لإبطاله . .

أما دعواهم أنه معلم فقد قدمنا الآيات الدالة على تلك الدعوى في سورة النحل ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلَقَدْ ذَرَعْنَاهُ لَنِيعْلَمَنَّ أَنَزَّاهُمْ يَقُولُونَ زَنْمًا يُعْلَلِمْهُ بِشَرِّ } وفي سورة الفرقان في الكلام على قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَٰذَا إِلَّا إِسَاءَةٌ أَفْكَرَاهُ وَأَعْيَانَهُ عَلَايَهُ قَوْمٌ أَخْرُونا إِلَى قَوْلِهِ فَهِيَ تُمْلِي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } . .

وبينا الآيات الموضحة لافتراءهم وتعنتهم في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى : { لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ } . .

وفي الفرقان في الكلام على قوله تعالى : { فَقَدْ جَاءُوا طُلُمًا وَّزُورًا وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا } . .

وأما دعواهم أنه مجنون ، فقد قدمنا الآيات الموضحة لها . وإبطالها في سورة قد